وارفع بواو وبياء اجرر وانصب — سالم جمع عامر ومذنب
وشبه ذين وبه عشرونا — وبابه الحق والاهلونا
اولو وعالمون عليونا — وارضون شذ والسنونا
وبابه ومثل حين قد يرد — ذا الباب وهو عند قوم يطرد

القول في هذه الابيات يستدعي تقديم مقدمة وهي ان الكلم الدال على اكثر من اثنين على ثلاثة اضرب جمع واسم جمع واسم جنس وذلك لان الدال على اكثر من اثنين بشهادة التامل اما ان يكون موضوعا للاحاد المجتمعة دالا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف واما ان يكون موضوعا لمجموع الاحاد دالا عليها دلالة المفرد على جملة اجزاء مسماه واما ان يكون موضوعا للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية والجمعية الا ان الواحد ينتفي بنفيه فالموضوع للاحاد المجتمعة هو الجمع سواء كان له من لفظه واحد مستعمل كرجال واسود او لم يكن كابابيل والموضوع لمجموع الاحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من لفظه كركب وصحب او لم يكن كقوم ورهط والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس وهو غالب فيما يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة وعكسه ككماء وكماة وجباه وجباة ومما يعرف به الجمع كونه على وزن لا يبنى عليه الاحاد كابابيل وغلبة التانيث عليه ولذلك حكم على نحو تخم جمع تخمة مع ان نظيره من نحو رطبة ورطب محكوم عليه انه اسم جنس لان تخما غلب عليه التانيث يقال هذه تخم ولا هذا تخم فعلم انه في معنى جماعة وليس مسلوكا به سبيل رطب ونحوه ومما يعرف به اسم الجمع كونه على وزن الاحاد وليس له واحد من لفظه كقوم ورهط او كونه مساويا للواحد في تذكيره والنسب اليه ولذلك حكم على نحو غزي انه اسم لجمع غاز وان كان نحو كليب جمعا لكلب لان غزي مذكر وكليبا مؤنث وحكم ايضا على نحو ركاب انه اسم

لجمع

١

جمع ركوبة لانهم ينسبوا اليه فقالوا اذنية ركابي والجموع لا ينسب اليها الا اذا سمي بها كانصاري واذا قد عرفت هذا فنقول الجمع ينقسم الى جمع تصحيح وهو ما سلم فيه لفظ الواحد والى جمع تكسير وهو ما تغير فيه لفظ الواحد تحقيقا او تقديرا ثم جمع التصحيح ويسمى السالم ينقسم الى مذكر ومؤنث وهي ما في اخره الف وتاء كمسلمات واما جمع المذكر فيلحق اخره واو مضموم ما قبلها رفعا وياء مكسور ما قبلها جرا ونصبا يليهما نون مفتوحة نحو جاء المسلمون ورايت المسلمين ومررت بالمسلمين والسبب في ان اعرب هذا الجمع بهذا الاعراب هو انه كالمثنى في كثرة دوره في الكلام فاجري مجرى المثنى في خفة العلامة وترك ان خلا بظهور الاعراب فجعلت علامة للجمع المذكر السالم واوا في الرفع لانها من امهات الزوائد ومدلول بها على الجمعية مع الضمير اسما في نحو هم فعلوا وحرفا في نحو اكلوني البراغيث وضموا ما قبل الواو اتباعا وجعلوا الاعراب فيه بالانقلاب لامتناع ظهور الحركات على الواو المضموم ما قبلها فلجئ الى الاعراب بقرار الواو في الرفع على صورتها في اول الوضع فاذا دخل عامل الجر قلبوا الواو ياء لمكان المجانسة وكسروا ما قبل الياء كما ضموا ما قبل الواو ولئلا يلتبس الجمع بالمثنى في حال الاضافة في بعض الصور وحملوا النصب على الجر كما في التثنية ولانه لو قلبت الواو الفا في النصب لافضى ذلك الى الالتباس بالمثنى المرفوع وألحقت النون عوضا عن الحركة والتنوين ولذلك يحذف للاضافة وفتحوه تخفيفا ولما اخذ في بيان ما يعرب بالواو رفعا وبالياء جرا ونصبا قال

وارفع بواو وبيا اجرر وانصب — سالم جمع عامر ومذنب

فاضاف الجمع الى مثال ما يطرد فيه وذلك لان جمع المذكر السالم مطرد في كل اسم خال من تاء التانيث لمذكر عاقل علما كعامر وسعيد او افعل التفضيل كالافضل

Copyright © King Saud University